تعالى في الامم رأيت الأئمة رحمهم الله تعالى بمكة يأمرون بهدم ما يبنى على القبور وتسويته
بالهدم قوله ولا قبرا مشرفا الاسوته وقال الازرعي في قوت المحتاج ثبت في صحيح
مسلم النهي عن التجصيص والبناء وفي الترمذي وغيره النهي عن الكتابة وقال القاضي ابن كج
ولا يجوز ان يبنى عليها قباب ونحوها وصية باطلة قال الازرعي ولا يبعد التحريم
بالتحريم في ملكه وغيره من غير حاجة على من علم النهي بل هو القياس الحق والوجه
في البناء على القبور المباهاة والمفاخرة للجبابرة والكفار والتحريم ثبت بدون ذلك
واما بطلان الوصية ببناء القباب وغيرها من الابنية العظيمة وانفاق الاموال الكثيرة
عليه فلا ريب في تحريمه والعجب كل العجب ممن يلزم ذلك الورثة من حكام العصر ويعمل
بالوصية بذلك انتهى كلام الازرعي رحمه الله وقال ابن القيم رحمه الله تعالى في زاد المعاد في
هدي خير العباد لما اسلم اهل الطائف وقد كان فيما سئلوه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يدع لهم الطاغية وهي اللات لا يهدمها ثلاث سنين فابى رسول الله صلى الله
عليه وسلم عليهم فما برحوا يسئلونه سنة سنة ويابى عليهم حتى سألوه شهرا
واحدا بعد قدومهم فابى عليهم ان يدعها شيأ مسمى وانما يريد ان يدعوهم بذلك فيما يظهر ومن
ان يسئلوا بتركها ما سفيائهم ونسائهم وذراريهم ويكره هو ان يروعوهم بهدمها
حتى يدعوهم الاسلام فابوا عليه وسلم الا ان يبعث اباسفيان بن حرب
والمغيرة ابن شعبة بهدمها الى ان قال فلما فرغوا من امرهم وتوجهوا الى بلادهم راجعين
بعث معهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا سفيان اخا حرب والمغيرة ابن شعبة في هدم
الطاغية فهدماها ثم قال في فقه هذه القصة فصل ومنها انه لا يجوز ابقاء
مواضع الشرك والطواغيت بعد القدرة على هدمها وابطالها بوما واحدا فانها شعائر
الكفر والشرك وهي اعظم المنكرات فلا يجوز الاقرار عليها مع القدرة البتة وهذا
حكم المشاهد التي بنيت على القبور التي اتخذت اوثانا وطواغيت تعبد من دون
الله والاحجار التي تقصد للتعظيم والتبرك والنذر والتقبيل لا يجوز ابقاء بقيء منها على وجه الارض مع القدرة على ازالته وتغييره بمنزلة اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى
اواعظم

اواعظم شركا عندها وبها والله المستعان ولم يكن احد من ارباب هذه الطواغيت
يعتقد انها تخلق وترزق وتميت وتحيي وانما كانوا يفعلون عندها وبها ما يفعله
اخوانهم من المشركين اليوم عندطواغيتهم فاتبع هؤلاء سنن من كان قبلهم وسلكوا
سبيلهم حذو القذة بالقذة واخذوا مأخذهم شبرا بشبر وذراعا بذراع و
غلب الشرك على اكثر النفوس لظهور الجهل وخفاء العلم فصار المعروف منكرا والمنكر
معروفا والسنة بدعة والبدعة سنة نشأ على ذلك الصغير وهرم عليه
الكبير وطمست الاعلام واشتدت غربة الاسلام وقل العلماء وغلب السفهاء وتفاقم
الامر واشتد الباس وظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس ولكن لا
تزال طائفة من العصابة المحمدية بالحق قائمين ولاهل الشرك والبدع مجاهدين
الى ان يرث الله سبحانه الارض ومن عليها وهو خير الوارثين انتهى ولا حسب لها
المنعم عليه باتباع صراطه المستقيم ان النهي عن اتخاذ القبور مساجد واعيادا
واتيان السرج عليها والسفر اليها والنذر لها واستلامها وتقبيلها ونحو ذلك
غض من قدر اصحابها ولا تنقيص لها كما يحسبه الضلال بل ذلك من اكرامهم و
متابعتهم فيما يحبونه وتجنب ما يكرهونه فانت والله ولتهم ومحبهم وناصر
طريقتهم وسنتهم وعلى هديهم ومناهجهم وهؤلاء المشركون من اعصى الناس لهم
وابعدهم من هديهم كالنصارى مع المسيح والروافض مع علي فاهل الحق اولى باهل
الحق من اهل الباطل فالمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض والمنافقون
والمنافقات بعضهم من بعض ومن جمع بين سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم في
القبور وما امر به وما نهى عنه وما كان عليه اصحابه وبين ما عليه اهل مكة
وغيرهم وجد احدهما مضادا للآخر مناقضا له بحيث لا يجتمعان ابدا فنهى رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن البناء على القبور كما تقدم ذكره وهم يبنون عليها القباب
العظيمة والذي شوهد عند دخول المسلمين مكة اكثر من ثلاثمائة قبة وارى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)